ولما خرج بنو جحش من دارهم عدا عليها أبو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن
علقمة أخي بني عامر بن لؤي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله أما ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا في الجنة
خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه
أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه رسول الله فقال الناس لأبي أحمد يا أبا أحمد إن رسول الله
يكره أن ترجعوا في شيء أصيب منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم وقال أبو أحمد بن جحش يذكر هجرتهم بني أسد بن خزيمة
من قومه إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسوله وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة

لو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الأولى كنا بها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت وما إن غدت غنم وخف قطينها
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد أيضا

ولما رأتني أم أحمد غاديا بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول فإما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا وما يشإ الرحمن فالعبد يركب
إلى الله وجهي والرسول ومن يقم إلى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب
ترى أن وترا نأينا عن بلادنا ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دمائهم وللحق لما لاح للناس ملحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم إلى الحق داع والنجاح فأوعبوا
وكنا وأصحابا لنا فارقوا الهدى أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا

كفوجين أما منهما فموفق على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم عن الحق إبليس فخابوا وخيبوا
ورعنا إلى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
فأي ابن أخت بعدنا يأمننكم وأية صهر بعد صهري ترقب
ستعلم يوما أينا إذ تزايلوا وزيل أمر الناس للحق أصوب

ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة
قال عمر رضي الله عنه لما أردنا الهجرة إلى المدينة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة
وهشام بن العاص التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها
فقد حبس فليمض صاحباه فأصبحت أنا وعياش عندها وحبس عنا هشام وفتن فافتتن
فلما قدمنا المدينة نزلنا بقباء وخرج أبو جهل والحارث أخوه إلى عياش وكان ابن عمهما
وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا وقالا له إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى
تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا أن
يفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد
عليها حر مكة لاستظلت فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه قلت والله إنك
لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فلما أبى إلا ذلك قلت له
أما إذ فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم
ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل والله
يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فأناخ وأناخا
ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه
فافتتن **وفي** حديث غير عمر أنهما حين دخلا به مكة نهارا موثقا ثم قالا يا أهل مكة
هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال عمر رضي الله عنه
في حديثه وكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله
ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله صلى الله